Journal Of the Iraqia University 65-1(31-1) January (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

الاساليب العلمية للدعوة وفق المنظور القرآني

م.م. هديل عدنان حسن

مديرية تربية الرصافة/٢

Scientific methods of advocacy according to the Qur'anic perspective

M. M. Hadeel Adnan Hassan
Rusafa Education Directorate/2

doi10.58564/MABDAA.62.2.2023.503

الملخص

لقد شهد هذا الزمن صراعا علميا وبحثيا ومعرفيا مهما في اهمية ايصال الدعوة وسبل توظيفها وفق المنظور القراني من حيث حقيقته ومسوغاته.حاول البحث ابراز أسلوب المجادلة بالتي هي أحسن قد يكون عفوياً وهو الذي يقع من دون إعداد سابق، وقد يكون مرتباً. كما وأكد البحث ان قيام الحضارة الإسلامية وازدهارها لم يكن الا نتيجة حتمية للتكامل بين المعارف من خلال ضرورة التكامل المعرفي ، وقد أبرز البحث جملة من الحقائق بعد أن تمت معالجة المقدمات الممهدة لها؛ اذ وضح البحث أهمية توظيف الوسائل و ضرورة إدخال جميع أنواع المعارف والعلوم – من كونية وطبيعية ودينية وغيرها – ضمن مصطلح الفكر الإسلامي بلحاظ أن جميع المعارف والعلوم في الإسلام متكاملة يكمل أحدهما الآخر .بين البحث الى ضرورة التأسيس لبناء خزين معرفي رصين يعتمد على قراءة جديدة وصولاً إلى فهم مشترك وواقعي ينسجم مع متغيرات العصر الحديث وتحدياته الفكرية الجسام .تكمن اهمية البحث الى ان تستخدم الاساليب المعاصرة في مقابل الأصالة، فيقال مثلاً: الإسلام بين الأصالة والمعاصرة، بمعنى كيفية تمكن الإسلام من مسايرة العصر والوفاء بمتطلباته والتعامل مع مقتضياته المتغيرة بثوابته الأصيلة. يؤكد البحث استجابة المؤسسة الثقافية الاجتماعية، ذات المحتوى الديني الإسلامي، لوسائل عصرها المتطورة لتكون أكثر فاعلية وتأثيراً في الجمهور الذي تخاطبه وتتعامل معه.كلمات مفتاحية(اسلوب،علم،دعوة،وسائل،قران)

Summary

This time has witnessed an important scientific, research and cognitive struggle regarding the importance of communicating the call and ways to employ it according to the Qur'anic perspective in terms of its truth and justifications.The research tried to highlight the method of argumentation that is best. It may be spontaneous, which occurs without prior preparation, or it may be arranged The research also confirmed that the establishment and prosperity of Islamic civilization was only an inevitable result of the integration of knowledge through the necessity of cognitive integration. The research highlighted a number of facts after the introductions that preceded it were addressed; The research clarified the importance of employing means and the necessity of introducing all types of knowledge and sciences - cosmic, natural, religious and others - within the term Islamic thought, noting that all knowledge and sciences in Islam are complementary and complement one another.The research highlighted the necessity of establishing a solid knowledge storehouse based on new reading to reach a common and realistic understanding that is consistent with the changes of the modern era and its enormous intellectual challenges .The research confirms the response of the social cultural institution, with Islamic religious content, to the advanced means of its time in order to be more effective and influential in the audience it addresses and deals with.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا الكريم محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.أما بعد: فلا شك بان الدعوة إلى الله تعالى على بصيرة هي من أهم المهمات في حياة المسلم وليس هناك عمل يداني الدعوة إلى شرفا ورفعة وكما قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ((سورة فصلت،الاية٣٣) ﴾ ، وقال عليه الصلاة والسلام: « فو الله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم»(البخاري،١٩٨٧،١٠٦٩) .وإذا كانت الدعوة بهذه الأهمية الكبيرة فلا عجب أن تنصرف جهود الباحثين للحديث عن الدعوة ومكانتها وأساليبها وإمكانية استلهام ذلك كله وتطبيقه على مناهجنا الدراسية المعاصرة بما يحقق الأهداف المرجوة من عملية التربية والتعليم وبما ينسجم والتعاليم الإسلامية التي يجب على كل مسلم نشرها بين أبناء مجتمعه والمحيط الذي يعيش فيه، والذي يجب أن يؤسس له من المدارس والمعاهد الفكرية والتعليمية.من هنا وقع اختياري على هذا العنوان وعلى الرغم من الكتابات الكثيرة في هذا المجال إلا أن هذا البحث يمثل إضافة جديدة أرجو منها ولها أن تكون باكورة دراسات أعمق منها وأكثر دقة .وقد اقتضت طبيعة البحث أن اقسمه: على مقدمة و مبحثين وخاتمة. تناولت في المقدمة أهمية الموضوع وسبب اختياره، بينما تناولت في المبحث الأول التعريفات ذات الصلة ،أما المبحث الثاني تناولت فيه اساليب الدعوة ، ثم ختم هذا البحث بخاتمة أوجزت فيها أهمَّ ما توصلت إليه من نتائج ، وأخيرًا اسأل اللهَ أنْ اكون قد وفّقت في رسم صورة واضحة المعالم لهذا البحث الذي قد يُنظر إليه من زوايا متعددة، وأملنا بالله كبير ألاَّ تكون من بينها نظرة سطحية تحكم عليه، واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

المبحث الأول تحديد المصطلحات وحصر المفاهيم

المطلب الأول: الأساليب في اللغة والاصطلاح

الأساليب لغة: جمع أسلوب والأسلوب هو: الطريق، يقال هو على أسلوب من أساليب القوم أي طريق من طرقهم(الجواهري،١٩٨٧،١٤٩) .فالأسلوب هو الطريقة التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه. أو هو: المذهب الكلامي الذي انفرد به المتكلم في تأدية معانيه ومقاصده من كلامه(الزرقاني،٣٠٣).وأما اصطلاحاً فهي: العلم الذي يتصل بكيفية مباشرة التبليغ وإزالة العوائق عنه(زيدان،٢٠٠١،٤١١) .ويعرفها آخر بأنها: الطريقة والمذهب الذي يلجأ إليه الداعي إلى الله تعالى، ليحقق بذلك أهداف الدعوة، فالأسلوب إذاً طريقة أو مذهب في العمل، يوصل إلى الهدف (عبد الحليم،١٩٩١،٢١٥) .ويصفها باحث آخر في كونها: عرض ما يراد عرضه من معان وأفكار وقضايا في عبارات وجمل مختارة تناسب فكر المخاطبين وأحوالهم وما يجب لكل مقام من المقال(بايطين،١٩٩١،٥٢٣) .

وتعرف أساليب الدعوة أيضاً بأنها: الكيفيات التي يتم بها أداء الدعوة وتبليغها من الأمور المعنوية الفنية، وأنواع المسالك التأثيرية،وهنا لابد من التمييز بين الاساليب والوسائل، فالوسائل أدوات من خلالها يتم إيصال الدعوة إلى المدعو أما الأساليب فهي كيفيات من خلالها يتم التأثير في المدعو، فالوسائل أمور ماديَّة محسوسة أما الأساليب فهي أمور معنوية في معظم الأحيان، والوسائل هي أوعية الأساليب وحاملة لها (الحوشاني،١٩٩٩،٥٣٢) .

المطلب الثاني: مصادر أساليب الدعوة الإسلامية .

من خلال التتبع والاستقراء للمصادر التي يجب ان تنبثق عنها الدعوة الاسلامية وجدتها محصورة في الاتي (زيدان،٢٠٠١،٤١٥) :

١. القرآن الكريم: وتظهر الاستفادة من كتاب الله في مجال الدعوة وأساليبها في الأمور التالية :-

أ. قصص الأنبياء: حيث قص الله تعالى علينا قصص الأنبياء التي منها نعرف أصناف المدعوين وكيفية اختيار الأساليب المناسبة لهم، ومن ذلك قوله تعالى على لسان نبي الله نوح ﷺ بسورة نوح الاية٨:**(ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ۞ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا)** .

ب. خطاب الله تعالى لأنبيائه ومنهم نبينا ﷺ: فمن هذه الخطابات نعرف مراد الله تعالى من الدعاة، والتي تتضمن أسس وقواعد الدعوة الإسلامية، ومن ذلك قوله تعالى :**(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)**(النحل،١٢٥) .

ج. خطاب الله تعالى للناس عموماً: فمن هذه الخطابات نستنبط أساليب الخطاب الإلهي، والتي هي أكثر الأساليب دقة وتأثيرا لكونها صادرة عن الله تعالى الذي هو خلق النفس البشرية، وهو أعلم بأسرارها ومداخل التأثير فيها من ذلك قوله تعالى **(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ**(الحشر،١٨)، ففي هذه الآية نرى كيف استغل الخطاب الإلهي إحدى الدوافع النفسية للتأثير في المخاطبين والذي هو التفكير والإستعداد للمستقبل .

٢. السنة النبوية: فالسنة النبوية هي الممارسة العملية الصحيحة لوظيفة الدعوة الإسلامية، من قبل خير الدعاة وقائدهم، وهو رسول الله ﷺ، وفي السنة مواقف دعوية متعددة، منها نستنبط أهم الأسس والقواعد والأساليب المناسبة للظروف المختلفة، وتظهر الاستفادة من السنة النبوية في :

أ. أقوال الرسول ﷺ وأفعاله: فإذا تتبعنا أقواله ﷺ وأفعاله نرى كيف استخدم الأساليب المناسبة والمثمرة في المواقف المختلفة، ومن ذلك تعامل الرسول ﷺ مع الشاب الذي جاء يستأذنه في الزنا (الالباني،١٩٨٠،٤٨٩)، حيث استخدم الرسول ﷺ معه أسلوب الحوار وطرح الأسئلة ومحاكمة النفس .

ب. مراسلاته ﷺ: فقد راسل ﷺ الملوك في عصره، فمن تلك الرسائل نستنبط أهم أسس مراسلة غير المسلمين، كما يستفاد من اختيار الرسول ﷺ المبعوثين، والذين ظهر حسن اختيارهم في حسن مخاطبتهم وحوارهم مع من أرسلوا إليهم، من ذلك قصة جعفر ﷺ مع النجاشي والتي أجاد في الحوار معه لما دفعه للإسلام والإيمان والتصديق بالرسول ﷺ .

٣. السلف الصالح: إن النتاج الكبير الذي ورثناه عن ذلك العصر من سير ومؤلفات ورسائل له أهمية خاصة، إذ أن أقوال السلف وأفعالهم في مجال الدعوة وتطبيقاتها تعدُّ تفسيراً عملياً للنصوص الواردة في مجال الدعوة، وتفريعاً لقواعد الدعوة الإسلامية (زيدان،٢٠٠١،٤١٥).

والسلف هم التابعون وتابعو التابعين، أما الصحابة ﷺ فهم الذين عاصروا مراحل الدعوة، وعايشوا الأساليب النبوية في التعامل مع الأشخاص والظروف المختلفة، أما التابعون فهم تلامذة الصحابة، وطلابهم الذين حملوا عنهم فقه الدعوة الذي تعلموه من النبي ﷺ وهم الذين طبقوا هذا الفقه النبوي خير تطبيق مع الأمم المختلفة كالفرس والروم التي دخلت حديثاً في الإسلام والحال كذلك مع التابعين فهم الذين وسعوا فقه الدعوة وطوَّروا أساليبها تبعاً للمستجدات التي حصلت في وقتهم .وهناك عدة مواقف للصحابة والتابعين وتابعي التابعين، نستنبط من خلالها الأساليب الدعوية المناسبة للظروف والأحوال المختلفة، منها موقف الإمام علي ﷺ من الخوارج وبعثه لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما لمجادلتهم، ولذلك فإن سِيَر السلف وأقوالهم ومؤلفاتهم يمكن الاستفادة منها بصورة كبيرة في مجال الدعوة إلى الله تعالى(زيدان،٢٠٠١،٤١٦).

٤. اجتهادات الفقهاء: فقد كان الفقهاء مهتمين باستنباط الأحكام من أدلتها التفصيلية، ومن هذه الأحكام ما يتعلق بأمور الدعوة إلى الله تعالى كأحكام الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر وأحكام الحسبة، وقد أفردوا لهذه الأحكام أبواباً خاصة في كتبهم الفقهية، وما قرَّروه من اجتهادات في أمور الدعوة ومجالاتها حكمها حكم اجتهاداتهم الأخرى التي يجب أو يندب إتباعها لكون وسائل الدعوة وأساليبها من أمور الدين كالعبادات(الخزعان،١٩٩٦،٣٨) . كما إن الكثير من الفقهاء والعلماء قد مارسوا الدعوة الإسلامية، إذ لم يكن في عصرهم فرق بين الدعاة والعلماء، بل كان معظم العلماء دعاة، ومن ذلك قصة أبي حنيفة رحمه الله تعالى مع الدهريين المعروفة .

والاستفادة من جهود العلماء واجتهاداتهم في الدعوة تظهر في الأمور الاتية :

١. **آراؤهم واستنباطاتهم:** وما وضعوه من قواعد وأصول في المسائل التي تتعلق بالدعوة إلى الله تعالى ومن ذلك فتاوى ابن تيمية التي تحدث فيها عن بعض الأمور المهمة بفقه الدعوة وأساليبها .

٢. **سيرهم:** ففي سيرهم كثير من الأحداث والمواقف التي تعاملوا معها بحكمة ورويَّة من خلالها يتجلى عمق الفقه الدعوي عندهم .

٣. **مؤلفاتهم:** فقد كانت لهم مؤلفات شرحوا من خلالها بعض القضايا والأمور بأساليب دعوية فاعلة، من ذلك كتاب مفتاح دار السعادة لابن قيم الجوزية والذي تناول فيه معظم الأدلة الحسيَّة على وجود الله تعالى .

٥. التجارب: فالتجارب معلِّم جيد للإنسان لاسيَّما لمن يعمل مع الناس ويعاشرهم، والمقصود بالتجارب ما ياتي :-

أ. **تجارب الداعية نفسه في مجال الدعوة:** والتي هي حصيلة عمله الدعوي ومباشرته لوسائل وأساليب الدعوة على ضوء ما فهمه من المصادر السابقة ؛ لأن التطبيق قد يظهر له وجه خطئه فيتجنبه في المستقبل، وقد يكون الثمن غالياً ولكن ما يتعلمه من التجارب أغلى من الثمن المدفوع، إذا انتفع من التجارب بصورة صحيحة، وعلى الداعية أن يدرس تجارب الفاشلة أو التي حصل فيها بعض الإخفاقات ويحاول معرفة أسباب الفشل فيها، لتلافيها مستقبلاً، أما تجاربه الناجحة فينبغي أن يعرف سر نجاحها، ويسعى لتطويرها وتجديدها مستقبلاً (صقر،٢٠٠٩،١٥٩).

ب. **تجارب للدعاة الآخرين:** إذ أن على الداعية أن يستفيد منها، ويطورها ويشخص العلَّة في التجارب الفاشلة لئلا يقع هو فيها .

كما انه البحوث والنظريات العلمية تعد من المصادر الحديثة لأساليب الدعوة الإسلامية، إذ إن من خلالها يمكن تطوير وتجديدها أساليب الدعوة التي تستخدم في وسائل الاتصال الحديثة كالفضائيات وشبكة الانترنت، وتشمل (الخزعان،١٩٩٦،٣٨):

١_ بحوث ونظريات علم الاتصال: حيث يستفاد منها في صياغة المضامين الدعوية التي تعرض على الجمهور من خلال وسائل الاتصال الحديثة .

٢_ علم النفس الاجتماعي والنظريات التربوية: ويستفاد منها في معرفة دوافع السلوك البشري وسبل تقويمه .

٣_ علم الاجتماع: ويستفاد من هذا العلم في معرفة تأثير المحيط الاجتماعي بالمدعوين وسبل معالجة الآثار السلبية لذلك، ويكتسب هذا العلم أهمية اكبر بالنسبة للدعاة الذين يقومون بالدعوة إلى الله تعالى في البلاد الغربية لكون معظم المدعوين يعيشون في محيط اجتماعي جاهل وبعيد عن التعاليم الإسلامية (صقر،٢٠٠٩،١٥٩).

المبحث الثاني أساليب الدعوة في الكتاب والسنة

إن الدارس للدعوة الإسلامية يجد أن الكتاب والسنة قد استخدما الأساليب الدعوية المتنوعة، فلا نجد آية قرآنية أو حديثاً شريفاً إلا وقد استخدم أسلوباً أو أكثر، وبصورة أخرى فإن الدعوة الإسلامية لا تنفصل المضامين فيها عن أساليب التبليغ(بركة،٤٢) .وقد جاءت أساليب الدعوة في الكتاب والسنة على صورٍ متعددة، فبعض الأحيان كانت الأساليب عبارة عن استمالات عاطفية ما بين ترغيب وترهيب، وأحياناً جاءت على صورة محاكمات عقلية وحجج منطقية، وما ذلك إلا لاختلاف النفوس وأحوالها، والذي بدوره يؤثر على منافذ التأثير فيها .كما أن القرآن الكريم قد نبَّه إلى طرائق الدعوة الإسلامية وفنونها فمن ذلك قوله تعالى بسورة العنكبوت الاية ٤٦:**(وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ)** وقوله تعالى في سورة النحل الاية١٢٥**(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)**، وتحدث العلماء والباحثون عن كل من الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن .أما الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى فقد كان للباحثين في بيانها قولان :-

القول الأول :- وهو يفسر الحكمة حسب مدلولها الشامل، فقد ذهب بعض الباحثين إلى أن للحكمة مدلولات كثيرة، ترجع إلى أمرين وهما: العلم وفعل الصواب إذ أن كمال الإنسان في شيئين: معرفة الحق لذاته ولأجل العمل به والعمل بذلك الحق(بيومي،١٩٨٧،٥٠) .

ويرى باحث آخر: أن الحكمة ذات مدلول واسع و شامل: فالقول في موضعه حكمة، ومراعاة الناس حكمة، ومخاطبة الناس على قدر عقولهم حكمة، والالتزام بما جاء به الشرع حكمة، وتخيُّر الزمان والمكان المناسبين للحديث حكمة (رقيط،١٩٩٦،٦) .ويرى باحث آخر أن الحكمة هي: الإصابة في الأقوال من الأفعال، ووضع كل شيء في موضعه (القحطاني،٢٠٠٩،٢٣) . وعلى ذلك فإن الأسلوب الحكيم في الدعوة هو: الأسلوب الذي يضع الشيء في مواضعه، أو الذي يوصل إلى الصواب في القول والعمل(البيانوني،٢٠٠٢،٦٥) .أي أن الحكمة في الدعوة تقتضي، أن يكون الداعية فاهماً لقصده عارفاً بأفضل الطرق المؤدية إلى الغرض على خير وجه، وأن يكون عالماً بقواعد الدعاية لكل نمطٍ وطائفة من طوائف المدعوين(زكريا،١٥٠،) .كما أن الحكمة في الدعوة تقتضي النظر في أحوال المخاطبين وظروفهم، والقدر الذي ينبغي أن يستخدمه الداعية في كل مرة في تبليغ رسالته، بحيث لا يثقل ولا يشق بالتكاليف قبل أن تستعد النفوس، كما أن الحكمة تقضي اختيار طريقة المخاطبة والتنويع في الأسلوب حسب مقتضيات الأحوال (شبلي،٢٤٦) .أما القول الثاني في تعريف الحكمة: فيخلص في أن الحكمة هي عبارة عن الشرح والتفسير لمضامين الدعوة بأسلوب جذاب، فقد ذكر ابن القيم أن أسلوب الحكمة هو الأسلوب الذي يستخدم مع صنف محدد من المدعوين، وهو المستجيب والقابل للذكر غير المعاند للحق(ابن الجوزية،٢٧٧) .أو بصورة أوضح فإن الحكمة هي: فنُّ التعليم المتقن الدقيق المفيد لليقين(غلوش،٢٠٠١،١١).وعلى هذا القول فإن الدعوة بالحكمة تعني الدعوة بالمقالة المحكمة الصحيحة، والدليل الموضح للحق والمزيح للشبهة (القاسمي،١٩٥٩،٣٨٧) .أما الموعظة الحسنة فقد عرفها أحد الباحثين على أنها: التوجيهات التي تفيد القرب النفسي بين الداعي والمدعو بما تشمله من إثارة الانفعال، وإيقاظ الشعور، مع وضوح أن الداعي يقصد النصح والإرشاد (غلوش،٢٠٠١،١١).ويصفها باحث آخر بأنها: طبيعة الكلمة العاطفية التي تدخل إلى القلوب برفق وأناة وهدوء فتلطف من حرارة الصدر، وتعمّق المشاعر بلطفٍ وتنعش الوجدان في تؤدة، وتدفع إلى استشعار روحانية الدعوة فهي ترطيب لفكر الثائر، وإنقاذ من حيرة لا شعورية وطمأنينة تسكن الجموح (شبلي،٢٤٦)ويبينها باحث آخر على أنها: إقناع النفوس باتباع طريق الخير على أفضل أسلوب (زكريا،١٥١) .ويرى باحث آخر على أن المراد بها: أن يكون الترغيب في الخير والترهيب من الشر بأسلوب عفيف لا فحش فيه ولا سباب (صقر،١٩٧٠،٤٥) .وقد ذكر أحد الباحثين إن وصف الموعظة بالحسنة دليل على أن الموعظة كما تكون بالحسنة، فقد تكون سيئة، وذلك بحسب ما يعظ الإنسان به، ويأمر به من جهة، وبحسب أسلوبه في وعظه من جهة أخرى (البيانوني،٢٠٠٢،٦٥) .ومما تقدم يمكن تعريف الموعظة الحسنة على أنها: توجيهات وإرشادات مقترنة بالاستمالات العاطفية أو المنطقية تهدف إلى حمل الناس على اتباع طريق الخير وترك طرق الشر .

المطلب الأول: أسلوب الدعوة بالحكمة :

يعتبر أسلوب الحكمة من أكثر الأساليب استخداماً في الكتاب والسنة، وذلك لأنه يعتبر الطريق الأول لإيصال الدعوة الإسلامية إلى المدعوين، ولذلك فقد نبّه العلماء أن لا يكون أسلوب الداعية إبداءً الجدال والتنافس في إفحام المقابل بل لابد أن يكون الأسلوب الأول هو العرض والبيان المتأمل (ابوزهرة،١٣٩)، والذي هو حقيقة أسلوب الحكمة .

ويعتمد أسلوب الحكمة على أمرين مهمين وهما :-

١. بيان المسائل بأدلتها .

٢. تصحيح الأخطاء .

حيث أن أسلوب الحكمة يقوم على عرض الحقائق وإثباتها مع الإشارة بصورة غير صريحة إلى اراء المقابل وتصحيحها ومن ذلك قوله تعالى :**(الرَّحْمَنُ ۞ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۞ خَلَقَ الْإِنسَانَ ۞ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۞ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۞ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ)** (سورة الرحمن،الاية١-٦)، فالآية وضحت صفة الله تعالى والتي هي الرحمة والخلق، مع ملاحظة قول الخصوم من غير أن توردها وردت عليها في إيجاز ودليل ملموس (غلوش،٤٠٨) :-

١. ردت على من قال بألوهية بعض الأشخاص كالبوذيين وغيرهم، حيث بينت أن هؤلاء الأشخاص قد خلقهم الله تعالى، ولم يكن لهم شيء من العلم إلا بتعليمه وبيانه سبحانه .

٢. ردت على من عبد الشمس والقمر والنجوم، وبينت أنها خاضعة لملكوت الله تعالى وأن النجم ساجد له تعالى . وبذلك فإن الآية الكريمة تأخذ بيد المستمع إلى الحق عن طريق وضع الأدلة السهلة الواضحة .

ولأسلوب الحكمة صور متعددة أهمها :-

١. الأسلوب التلقيني :- وهو يعتمد على سوق القضايا، وتقرير الحقيقة وبيانها بياناً شاملاً شافياً، تطمئن إليه العقول بما يتخلله من شواهد الصدق، وتهش له القلوب بما تجد فيه من إرضاء لتطلعها إلى معرفة الحق وإرواء لظمئها إلى الحقيقة(بركة،١٧٩) .ومن ذلك ما ذكره السيوطي من أن علماء العقيدة استنبطوا من بداية سورة الحج إلى قوله تعالى :**(وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ)** النتائج الصحيحة المتعلقة ببعض مسائل الاعتقاد بعدما ذكرت بداية السورة المقدمات الصحيحة والصادقة المتعلقة بتلك النتائج والتي تصل إلى عشرة وهي أن الله تعالى أخبر عن يوم القيامة وزلزلة الساعة . وذلك حق منقول إلينا بالتواتر ولا يُخبر عن الحق إلا الحق فالله تعالى هو الحق، وأخبر تعالى عن أهوال الساعة وعن قدرته الشاملة . ولابد للساعة من إحياء الموتى فالله القادر على إحياء الموتى، وأخبر سبحانه أنه سيعاقب المعاندين ويثيب الطائعين، ولا يستطيع ذلك إلا القادر على كل شيء فالله على كل شيء قدير، وأخبر عن الساعة وخلق الإنسان من تراب وإحياء الأرض بعد موتها، وصدق خبره في كل ذلك بدلالة الواقع المشاهد، ومن صدق خبره في إخباره عن مجيء الساعة فصدق أن الساعة آتية لا ريب فيها، ولا تأتي الساعة إلا ببعث القبور فثبت أن الله تعالى يبعث من في القبور (غلوش،٤٠٤) .

٢. أسلوب تصحيح الأخطاء :- وهو يعتمد على الإشارة إلى بعض المسائل التي يراها المقابل والرد عليها بصورة ضمنية وغير مباشرة، من خلال شرح وتوضيح بعض القضايا والأحداث ذات الصلة بالموضوع، وقد استخدم هذا الأسلوب بكثرة مع أهل الكتاب . وتصحيح أخطاء أهل الكتاب ليس أمراً مستحدثاً في العهد المدني بل هو أمر أساسي منذ العهد المكي ففي سورة الكهف وسورة مريم، والزخرف، والأعراف وغيرها آيات كثيرة تعالج وترد قضية أن تعالى له ولد – والعياذ بالله –(شلبي،٣٩٤) .ففي سورة مريم – على سبيل المثال – جاءت الآيات من قوله تعالى :**(وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا**(إلى قوله تعالى :)**إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ)** توضح حقيقة ولادة السيد المسيح ﷺ مع ردها ضمناً وبصورة غير مباشرة على الذين يقولون بإلوهية المسيح ﷺ، وكونه ابناً لله تعالى – والعياذ بالله – .

٣. أسلوب ضرب الأمثلة :- المثل هو قولاً يشبه قولاً آخراً بينهما مشابهة تبين أحداهما الآخرى (رشيد،٢٠٠١،٣٣٥) . أما أسلوب ضرب الأمثلة فهو توضيح المضامين الدعوية وتصويرها باستخدام الأمثلة المحسوسة .والأمثال تبرز المعقول في صورة المحسوس، الذي يلمسه الناس فتقبله العقول ؛ لأن المعاني المعقولة لا تستقر في الذهن إلا إذا صيغت في صورة حية قريبة الفهم . كما أن الأمثال وسيلة من وسائل الإقناع فإن المورد للمثل إنما هو في الحقيقة يقيس الأمر الذي يدعيه على أمر معروف عند من يخاطبه ومُسَلَّمٌ لديه . ومن ثم لزم التسوية

بينهما في الحكم وتحقق الإلزام به (بركة٣٣٥) .وأسلوب ضرب الأمثلة استخدم بكثرة في الكتاب والسنة حتى ألِّفت فيه بعض المؤلفات المستقلة، ومن ذلك قوله تعالى :**(يا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ)**(الحج،٧٣)، فالآية الكريمة تبين للمشركين تفاهة ما يعبدون من دون الله تعالى وعجزهم المزري، فلم تكتف بوصف تلك الآلهة بالضعف، بل صورت عجزها وضعفها من خلال مثل مؤثر يبين مدى عجزها وضعفها المتمثل بعدم القدرة على خلق ذبابة حتى مع اجتماعها، ثم بينت عجزهم عما هو أيسر من الخلق وهو استرداد الذباب منهم مع كون الذباب من أضعف المخلوقات (ابن القيم،١٩٨٠،٤٧) . ففي الآية توضيح لحقيقة تلك المعبودات وإشارة إلى جهل وضلال من يعبدها من دون الله تعالى .

٤. أسلوب المقارنة :- المقارنة هي بيان حقيقة أمرين مختلفين لتحديد نقاط الاختلاف والاتفاق بينهما، أما أسلوب المقارنة فهو :- إيضاح المضامين الدعوية ببيان المسائل الأساسية المتعلقة بها ومخالفة ما يتعارض معها في تلك المسائل .

والمقارنة قد تكون صريحة وواضحة بأن يذكر الأمرين المختلفين في الوقت نفسه مع تحديد نقاط الاتفاق والاختلاف، وقد تكون المقارنة ضمنية بأن يذكر أحد الأمرين المختلفين مع الإشارة إلى بعض المسائل المتعلقة به ثم يذكر الأمر الآخر مع الإشارة إلى نفس النقاط السابقة، وهو كثير في القرآن الكريم، حيث أن الله تعالى يذكر المؤمنين وبعض صفاتهم أو حالهم في الدنيا وفي الآخرة ثم يذكر الكافرين وبعض صفاتهم أو حالهم في الآخرة .وكثيراً ما يكون أسلوب المقارنة مقترناً مع أسلوب ضرب الأمثال فمن ذلك قوله تعالى :**)ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْداً مَمْلُوكًا لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَناً فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرّاً وَجَهْراً هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ ۞ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**(النحل،٧٥) .وعلى الداعية أن يلتزم في أسلوب المقارنة بالأمور الاتية(رقيط،٥٠) :-

١. أن يلتزم في مقارنته بالموضوعية والحياد والعدل لأن هدفه إحقاق الحق .
٢. أن يلتزم في مقارنته بأخلاق الإسلام وآدابه في كل ما يقدمه من براهين وفي كل ما يدحض من حجج .
٣. أن يكون راغباً في هداية الضال حريصاً على أن يختار له من الأساليب ما يناسبه .
٤. أن يكون على علم ودراية وفهم فيما يقارن بينه وبين سواه وإلا فإن الإنسان عدو لما جهل .
٥. ألا يتجاهل الحق الذي عند غيره في أثناء المقارنة بل يشيد به ويذكره .

ومن صور المقارنة بين الإسلام والنظم المعاصرة المقارنة بين نظام التشريع الذي جاء به الإسلام والذي يتناول مصالح العباد وحفظ حقوقهم وبين النظم الوضعية، مع بيان الفروق الكبيرة في فاعلية نظام التشريع الإسلامي والنظم الأخرى (رقيط،٥٠) .

المطلب الثاني :- أسلوب الموعظة الحسنة :

أسلوب الموعظة الحسنة هو الأسلوب الثاني الذي أمرنا الشارع باعتماده في دعوتنا بعد أسلوب الحكمة، لما له من تأثير ظاهر على المدعوين وخصوصاً المعاندين الذين يعرفون الحق ويميلون عنه لدوافع مختلفة، ولذلك فقد استخدم القرآن الكريم هذا الأسلوب مع المشركين لأنهم كانوا يعرفون الحق ويميلون عنه لهوى في نفوسهم، ومن ذلك قوله تعالى **(قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ)**(سورة ال عمران،الاية١٢)، وفي هذه الآية بشارة بالهزيمة في الدنيا وعذاب أليم في الآخرة، والبشارة نوع من الموعظة الحسنة .والموعظة الحسنة في الاصطلاح الدعوي: ترادف النصحية في اصطلاح الشرع ولها أساليب وأشكال عديدة منها(البيابوني،٧٢):-

١. القول الصريح اللطيف اللين، قال تعالى :**(وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً)**.
٢. الإشارة اللطيفة المفهومة .
٣. التعريض، والكناية، والتورية .
٤. القصة المؤثرة .
٥. التذكير بالنعم المستوجبة للشكر .
٦. المدح والذم، والترغيب والترهيب .
٧. البشارة والوعد .

وأسلوب الموعظة الحسنة مهما تعدَّدت أشكاله وأساليبه فهو يعتمد على أمرين:

١. الحث على اتباع سبيل الحق والذي هو الصراط المستقيم والترغيب في اتباعه .

٢. التنفير من اتباع سبل الباطل المتعددة والترهيب من اتباعها .

المطلب الثالث :- أسلوب المجادلة بالتي هي أحسن :

هو الأسلوب الثالث من أساليب الدعوة الإسلامية، والذي لا ينبغي أن يلجأ إليه الداعية إلا في نهاية الأمر ؛ لأن النفوس بطبيعتها تنفر من المنازعة والمغالبة، والتي تغلب على أسلوب المجادلة في معظم الأحيان، غير أن هذا لا يقلِّل من أهمية هذا الأسلوب، بل على العكس من ذلك فإن أسلوب المجادلة بالتي هي أحسن يعتبر الأسلوب الأمثل مع المدعوين الذين يغلب عليهم الطابع الجدلي(بركة،٤٦)، وحسبنا دليلاً على أهميته: أن الله تعالى ارتضاه لنفسه، فحاور عباده، واعتمده في خطاباته مع ملائكتهِ وجنهِ وإنسه ، كما اعتمده الرسول ﷺ في دعوته، فحاور جميع من حوله من المؤمنين والمشركين وأهل الكتاب، فكان بذلك أسلوب المجادلة بالتي هي أحسن، أسلوباً ناجحاً وسنة متبعة في تعليم الناس وتزكيتهم، وإنقاذهم من الضلالة إلى الهدى (شلبي،٣٥٠) .وقبل الخوض في تعريفات الجدال لابد من التنبيه إلى بعض الكلمات التي لها مدلولات مشتركة مع الجدال أو المجادلة، وهي: المناظرة والمكابرة، حيث أن المناظرة والمكابرة تشترك مع المجادلة في كونها تدل على نقاش بين طرفين متخاصمين إلا أنها تختلف في الاصطلاح ؛ لأن المناظرة تعني توجُّه المتخاصمين في النسبة بين شيئين إظهاراً للصواب، والمجادلة تعني المنازعة لا لإظهار الصواب بل لإلزام الخصم، بينما المكابرة تعني المنازعة لا لإلزام الخصم ولكن لمجرد الرد، إلا أننا لاحظنا أن القرآن الكريم يأمر بالجدل في قوله تعالى بسورةالنحل الاية١٢٥ **﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾**وقوله تعالى: **﴿وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾**(سورة العنكبوت،ايه٤٦)' غير أن مادة الجدل في القرآن الكريم تدور حول المدافعة بالقول من أجل الدفاع عن العقيدة والشريعة والأخلاق، وبصورة أخرى فإن الجدل المتجه إلى الصواب يراد منه المناظرة الاصطلاحية(غلوش،٢٨١) أما تعريف المجادلة بالحسنى فقد ذهب أحد الباحثين إلى أنها: أدلة كلامية يوردها الداعي ليلزم الخصم، ويُفحمه ويجعله يؤمن بالمُدَّعى، مع الإشارة إلى أنها اتصفت بالحسنى إبعاداً لها عن مفهوم المناطقة الذين يرون أن المجادلة ليست لإظهار الحق والصواب بل لإلزام الخصم، ذلك أن الدعاة يقصدون إظهار الحق، والوقوف على الحقيقة وإقناع الخصم بالحسنى (غلوش،٢٨١) .ويصفها باحث آخر بأنها: قول يهدي إلى الحق بالمسالمة والمخاصمة وتحريك داعية النظر، وتنبيه العقل (زكريا،١٥٣) .ويرى آخر أنها: طريقة تُشعر المخاطب أنك وإياه رفيقان في رحلة الوصول إلى الحق، وأنك تحترم ذاته وتفكيره، ولذا فأنت تعيش معه في مجال الصراع الفكري بهدوء واتزان (بيومي،٧٣) .وأسلوب المجادلة بالتي هي أحسن قد يكون عفوياً وهو الذي يقع من دون إعداد سابق، وقد يكون مرتباً، وهو ما يقع في الندوات وفي أعقاب المحاضرات حيث يطلب تمحيص موضوع معين، وفي كلتا الحالتين ينبغي للدعاة الالتزام بالأمور الاتية(صقر،٦٧) :-

١.التهيؤ للموقف واستحضار ما يحسن قوله .

٢. القصد في الإجابة، حرصاً على تجنب الانفعال والتعرض لمواطن الزلل .

٣. عدم خوض الداعية فيما ليس من تخصصه، فإن كان ولابد فليكن القول منسوباً إلى صاحبه .

٤. اللباقة والحذر، بمعرفة حدود الصراحة، فبعض الصراحة لا يستحسن، والانتباه من الاستماع لاستيعاب ما يقوله المقابل، والحذر من استدراج المقابل إلى ما يفقد الداعية السيطرة على دعوته ونفسه، والمجادلة ليست إلا معركة يطلع كل طرف فيها إلى الظفر والنصر .

٥. التأدب وحسن الخلق إذ أن كثيرا من الخلافات تحلها روح المودة، وكثير من الخصومات لا تقوم لأجل الغيرة على الحق ولكن لأجل الدفاع عن الذات .

٦. التوصل إلى النتيجة، فعلى الداعية أن يكون حرصه على الثمرة بالدرجة الأولى فإن رأى النقاش يتجه إلى الصواب فهو المطلوب، وإلا فعليه أن يقفل المحاورة بلباقة، بحيث تتجه إلى الخلاصة والنتيجة، فلا ينبغي أن يضيع الأوقات في مناقشات لا جدوى منها .

وأسلوب الجدال بالتي هي أحسن يعتمد على أمرين :-

١. الدفاع عن الحق وإثباته بالأدلة الواضحة .

٢. رد الباطل ونقضه .

وتندرج تحت أسلوب المجادلة بالتي هي أحسن أساليب عدة أهمها :-

١. أسلوب السبر والتقسيم :- وهو مناقشة المسألة التي يراد نقضها وتحليلها إلى منتهى أقسامها، مع رد كل قسم على حده، لغرض الوصول في نهاية الأمر إلى الصواب(غلوش،٤٠٥) .فمن ذلك قوله تعالى :**(كُلوا مِمَّا رَزَقَكُم اللهُ وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۞ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۞ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللهُ بِهَذَا ...)**(سورةالانعام،١٤٣).ففي الآيات السابقة رد الله تعالى على اليهود تحريمهم الذكور على الأزواج تارة وتحريمهم لإناثها تارة ثانية، وتحريمهم لما في أرحام الإناث حسبما اتفق تارة ثالثة . فجادلهم الله في رده عليهم بطريق السبر والتقسيم وسألهم عن سبب التحريم وعليَّته ؛ لأن العلة إما أن تكون بسبب الذكورة أو بسبب الأنوثة أو بسبب الذكورة والأنوثة معاً أو بسبب خارج عن مصدر الشيء المحرم كأن ينزل به وحياً من الله تعالى، وبذلك فإن الله تعالى حصر عِلَّة التحريم الممكنة في الأمور الأربعة السابقة وسألهم عن تحديدها إن وجدت وبذلك أبطل فعلهم وأثبت أن ما قالوه ضلال وكذب(غلوش،٤٠٦) .

٢. أسلوب المطالبة بالدليل :- إن أي قضية تُعرض للنقاش لابد من معرفة مصدرها والدليل الذي استندت اليه ؛ لأنها بخلاف ذلك تعتبر دعوى قابلة للنقض بدعوى تخالفها، وعلى ذلك فإن معرفة دليل المسألة ومناقشته ونقضه من الأمور التي ينبغي الابتداء بها في المجادلة . وقد استخدم الله تعالى هذا الأسلوب في معرض محاجَّته للكفار فقال تعالى :**(قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**(سورة البقرة، آية: ١١١) وقال تعالى **(نبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)**(سورة الأنعام، من الآية: ١٤٣) وقوله تعالى :**(قُلْ أَرَأَيْتُم مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)**(سورة الأحقاف، آية: ٤)، وبعد أن تبين أن ما يدعونه ليس له دليل يرد الله عليهم بقوله :**(وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ)**(سورة الجاثية، الآية ٢٤).

٣. أسلوب تفنيد استدلالات الخصم :- في بعض الأحيان يذكر المقابل أدلة صحيحة غير أن ما يقدِّمه يفتقر إلى استدلال صائب أي ان الدليل صحيح ولكن وجه الاستدلال به باطل وحينذاك يتم الرد عليه ببيان الخطأ في الإستدلال وذلك من خلال تسليم المجادل ببعض مقدِّمات وادلة الخصم للإشارة إلى أن هذه المقدمات لا ينتج عنها ما يريد أن يستنتجه وأن الأدلة لا تثبت صحة ما يدعيه وإنما هي بعيدة عنه أو مخالفة لما يعتقده في الحقيقة .ومن أمثلة ذلك قوله تعالى :**(قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ۞ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ...)**(سورة إبراهيم، آية: ١٠-١١) الآية فدعوى الخصوم وهي أن الرسل بشر والبشر لا يستطيعون أن يتلقوا وحي الله تعالى، وبملاحظة رد الرسل عليهم نرى التسليم للخصوم بأنهم بشر مع بيان أن البشرية لا تتنافى مع الرسالة، بل على العكس من ذلك فالرسالة تفضيل وشرف يمتن به الله تعالى على من يشاء من عباده(غلوش،٤٠٢) .في هذا النوع من الجدل استدراج للخصم واستجلاب لإصغائه، وربما كان من الممكن لهذا الأسلوب ثني المقابل عن الإنكار بعد بيان فساد العلاقة بين المقدمة التي استدل بها والنتيجة التي رتبت عليها، خصوصاً إذا كانت هنالك موافقة في عبارة المجادل مع عبارة خصمه (غلوش،٤٠٢) ..

٣. أسلوب قياس الخلف :- ومن أساليب الجدل التي تساير الطبائع الإنسانية ما يعرف بأسلوب قياس الخلف، وهو أسلوب جدلي يعتمد على إثبات المسألة بإبطال نقيضها (غلوش،٤٠٢) ومن أمثلته قوله تعالى **(وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا)**(النساء،٨٢) فقد أثبت الله تعالى للمشركين كون هذا القرآن من عنده بإبطال أن يكون من عند غيره؛ لأنه لو كان من عند غيره لكان فيه اختلاف وتناقض، وبما أنه خلا من الاختلاف والتناقض الذي يلزمه لو كان من عند غير الله تعالى ففي هذه دلالة واضحة على أنه من عند الله تعالى (غلوش،٤٠٢)

الخاتمة

فلا بد من وقفة تأمل واستذكار لما حققه البحث من مقاصد وما توصل إليه من نتائج بعد أن اكتملت صورته بالشكل الذي رسمناه له، فنقول:

١- اجتمعت الوسائل في مضامينها حول المفهوم وأن اختلفت عباراتها، فالوسائل الدعوية هي مجموع الأدوات، والآلات الحسية والمعنوية التي يتخذها الداعية، ويستعين بها للوصول إلى الناس.

٢- أن الحكمة في الدعوة تقتضي النظر في أحوال المخاطبين وظروفهم، والقدر الذي ينبغي أن يستخدمه الداعية في كل مرة في تبليغ رسالته، بحيث لا يثقل ولا يشق بالتكاليف قبل أن تستعد النفوس، كما أن الحكمة تقضي اختيار طريقة المخاطبة والتنويع في الأسلوب حسب مقتضيات الأحوال.

٣-الدعوة الإسلامية اتصال إقناعي يهدف إلى إبلاغ الناس بالحقائق والأمور الدينية بغرض تحقيق رأي عام صائب يعي القضايا الدينية، ولذا فإن الدعوة هي الدعوة إلى الإسلام باستخدام أساليب ووسائل الاتصال من قائم بالاتصال – فرداً أو جماعة أو هيئة – تهدف إلى إقناع غير المسلمين باعتناق الإسلام الصحيح الذي نزل على النبي ﷺ عن طريق تقديم الحجج والبراهين المقنعة، أما النشاط الاتصالي الذي يتوجه إلى المسلمين بهدف توعيتهم بأمور دينهم فيسمى إعلاماً .

٤-جاءت أساليب الدعوة في الكتاب والسنة على صور متعددة، فبعض الأحيان كانت الأساليب عبارة استمالات عاطفية ما بين ترغيب وترهيب، وأحياناً على صورة محاكمات عقلية وحجج منطقية، كما إن أساليب الدعوة ظهرت على صورة استعراض لأدلة وآراء الخصوم ونقضها وإبطالها.

٥-إعتمد الأسلوب الدعوي مع الوثنيين على إثبات ثلاثة أمور، والتي تعد بمنزلة ثلاثة مقدمات منطقية من خلالها يتم التوصل إلى النتيجة المطلوبة، والتي هي أن الله تعالى وحده هو الإله الحق لاتصافه بصفات الكمال والجلال والربوبية المطلقة على جميع المخلوقات.

٦- ان أسلوب المجادلة بالتي هي أحسن قد يكون عفوياً وهو الذي يقع من دون إعداد سابق، وقد يكون مرتباً.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

١) إبراهيم إمام، الإعلام الإسلامي: المرحلة الشفهية، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٩ .

٢) أبو الفداء اسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر،بيروت، ١٩٨١ .

٣) أبو بكر زكريا، الدعوة إلى الإسلام، مطبعة المدني، القاهرة،ب-ت .

٤) أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية: أصولها ووسائلها، دار الكتاب المصري،١٩٨٨ .

٥) أحمد محمد بابطين، المرأة المسلمة المعاصرة، دار عالم الكتب ،الرياض، ١٩٩١ .

٦) إسماعيل بن حماد الجواهري، الصحاح، دار العلم للملاين،بيروت ،١٩٩٠ .

٧) البهي الخولي، تذكرة الدعاة، مكتبة الشباب المسلم،القاهرة،ب-ت.

٨) جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، دار إحياء التراث، بيروت،١٩٦٩ .

٩) جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور)، لسان العرب، دار صادر،بيروت،١٩٨٩ .

١٠) حسن رقيط، الحكمة في الدعوة، دار ابن حزم، بيروت،١٩٩٦.

١١) حسن عيسى عبد الظاهر، فصول في الدعوة الإسلامية،دار الثقافة،الدوحة، ١٩٨٥ .

١٢) رؤوف شلبي، الدعوة في عهدها المكي،دار الفجر الجديد،بيروت،١٩٨٧ .

١٣) زاهر عوض الألمعي، مناهج الجدل في القرآن الكريم، الرياض: مطابع الفرزدق التجارية.

١٤) سعيد بن وهف القحطاني، الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى،مكتبة الرشد،الرياض،١٩٩٢ .

١٥) سهير محمد جاد، وسائل الإعلام والإتصال الإقناعي، الهيئة المصرية للكتاب، ٢٠٠٣ .

١٦) طاهر أحمد الزاوي، ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة، مطبعة الرسالة،القاهرة، ١٩٥٩ .

١٧) عبد البديع صقر، كيف ندعو الناس،المكتب الإسلامي، دمشق،١٩٧٤ .

١٨) عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد،الرياض، ١٩٨٤ .

١٩) عبد الغني محمد سعد بركة ،أسلوب الدعوة القرآنية، مكتبة وهبة،القاهرة، ١٩٨٣ .

٢٠) عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، الطبعة التاسعة،مؤسسة الرسالة،بيروت، ٢٠٠١ .

٢١) عبد الكريم زيدان، الوجيز في شرح القواعد الفقهية، مؤسسة الرسالة،بيروت، ١٩٩٧ .

٢٢) عبد الله وكيل، تأملات دعوية في السنة النبوية،دار أشبيليا،الرياض، ١٩٩٨ .

٢٣) عطية صقر، الدين العالمي ومنهج الدعوة إليه، مجمع البحوث الإسلامية، ١٩٧٠ .

٢٤) علي محمود عبد الحليم، فقه الدعوة إلى الله،دار الوفاء للطباعة والنشر،القاهرة، ١٩٩١ .

٢٥) فضل ألهي، مراعاة أحوال المخاطبين في ضوء الكتاب والسنة وسير الصالحين، الرياض: دار ابن حزم، ٢٠٠٠ .
٢٦) محمد أبو الفتح البيانوني، بصائر دعوية، دار السلام ،القاهرة، ٢٠٠٢ .
٢٧) محمد ابو زهرة، الدعوة إلى الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ب-ت .
٢٨) محمد أحمد الراشد، منهجية التربية الدعوية، أنوار دجلة، بغداد، ٢٠٠٣ .
٢٩) محمد بن اسماعيل البخاري، الجامع الصحيح، دار ابن كثير، بيروت، ١٩٨٧ .
٣٠) محمد علي الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار المعرفة للطباعة والنشر،بيروت،١٩٨٦ .
٣١) مسلم بن الحجاج النيسابوري، الجامع الصحيح، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت، ب-ت .

Sources and references

The Holy Quran.

1 (Ibrahim Imam, Islamic Media: The Oral Stage, Anglo-Egyptian Library, 1989.
2 (Abu Al-Fida Ismail bin Kathir, Interpretation of the Great Qur'an, Dar Al-Fikr, Beirut, 1981.
3 (Abu Bakr Zakaria, The Call to Islam, Al-Madani Press, Cairo, B-T.
4 (Ahmed Ghaloush, The Islamic Call: Its Origins and Means, Dar Al-Kitab Al-Masry, 1988.
5 (Ahmed Muhammad Babtain, Contemporary Muslim Women, Dar Alam al-Kutub, Riyadh, 1991.
6 (Ismail bin Hammad Al-Jawahiri, Al-Sihah, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, 1990.
7 (Al-Bahi Al-Khouli, Preachers' Tadhkirat, Muslim Youth Library, Cairo, B-T.
8 (Jamal al-Din al-Qasimi, The Virtues of Interpretation, Heritage Revival House, Beirut, 1969.
9 (Jamal al-Din Muhammad bin Makram (Ibn Manzur), Lisan al-Arab, Dar Sader, Beirut, 1989.
10 (Hassan Raqit, Wisdom in Da'wah, Dar Ibn Hazm, Beirut, 1996.
11 (Hassan Issa Abdel-Zaher, Chapters in Islamic Da'wah, House of Culture, Doha, 1985.
12 (Raouf Shalabi, Dawa during its Meccan era, Dar Al-Fajr Al-Jadeed, Beirut, 1987.
13 (Zaher Awad Al-Alma'i, Methods of Argumentation in the Holy Qur'an, Riyadh: Al-Farazdaq Commercial Press.
14 (Saeed bin Wahf Al-Qahtani, Wisdom in the Call to God Almighty, Al-Rushd Library, Riyadh, 1992.
15 (Suhair Muhammad Gad, Media and Persuasive Communication, Egyptian Book Authority, 2003.
16 (Taher Ahmed Al-Zawi, Arranging the Muhit Dictionary according to the Method of the Enlightening Lamp and the Basis of Rhetoric, Al-Resala Press, Cairo, 1959.
17 (Abdel Badie Saqr, How to Call People, Islamic Office, Damascus, 1974.
18 (Abdul Rahman bin Nasser Al-Saadi, Tayseer Al-Karim Al-Rahman fi Tafsir Kalam Al-Mannan, General Presidency of the Department of Scientific Research, Fatwa, Call and Guidance, Riyadh, 1984.
19 (Abdel-Ghani Muhammad Saad Baraka, The Method of Qur'anic Preaching, Wahba Library, Cairo, 1983.
20 (Abdul Karim Zidan, Fundamentals of the Call, ninth edition, Al-Resala Foundation, Beirut, 2001.
21 (Abdul Karim Zaidan, Al-Wajeez fi Sharh Al-Qawa'id Al-Fiqhiyya, Al-Resala Foundation, Beirut, 1997.
22 (Abdullah Wakil, Da'wah Reflections on the Sunnah of the Prophet, Ashbilia House, Riyadh, 1998.
23 (Attiya Saqr, Universal Religion and the Methodology of Calling to It, Islamic Research Academy, 1970.
24 (Ali Mahmoud Abdel Halim, The Jurisprudence of the Call to God, Dar Al-Wafa for Printing and Publishing, Cairo, 1991.
25 (Fadl Elahi, Considering the Conditions of the Addressees in the Light of the Qur'an, Sunnah, and the Lives of the Righteous, Riyadh: Dar Ibn Hazm, 2000.
26 (Muhammad Abu Al-Fath Al-Bayanouni, Basa'ir Ad-Dawiya, Dar Al-Salam, Cairo, 2002.
27 (Muhammad Abu Zahra, The Call to Islam, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, B-T.
28 (Muhammad Ahmed Al-Rashed, Methodology of Da'wah Education, Anwar Dijla, Baghdad, 2003.
29 (Muhammad bin Ismail al-Bukhari, Al-Jami' al-Sahih, Dar Ibn Kathir, Beirut, 1987.
30 (Muhammad Ali Al-Shawkani, Fath Al-Mighty, combining the art of narration and knowledge of the science of interpretation, Dar Al-Ma'rifa for Printing and Publishing, Beirut, 1986.
31 (Muslim bin Al-Hajjaj Al-Naysaburi, Al-Jami' Al-Sahih, edited by Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Dar Ihya Al-Turath, Beirut, B-T.